مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

الأحزاب اليمينية الشعبوية وانتخابات البرلمان الأوروبي لعام 2024 (الفرص والتحديات)

د. خضير عباس الدهلكي

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

الأحزاب اليمينية الشعبوية وانتخابات البرلمان الأوروبي لعام 2024 (الفرص والتحديات)

د. خضير عباس الدهلكي*

مقدمة

يُعد البرلمان الأوروبي أكبر وأهم هيئة تشريعية ديمقراطية جامعة لممثلي نحو 500 مليون مواطن في دول الاتحاد الأوروبي وقد تم التوافق عليه بالرغم من تعدد الخلفيات القومية للدول الأعضاء فيه، وحجم كتلته السكانية الانتخابية الضخمة، فكانت البداية مع «السوق الأوروبية المشتركة» (قبل أن يصبح الاتحاد الأوروبي).

ليظهر منذ أول جلسة مفهوم البرلمان الأوروبي في معاهدة روما عام 1957، التي أدت إلى تأسيس المجموعة الاقتصادية الأوروبية، وعقدت جلسة تأسيس الجمعية البرلمانية الأوروبية في مدينة ستراسبورغ الفرنسية بحضور 142 عضواً في 19 مارس/آذار عام 1958ليطلق عليه حينها «التجمع البرلماني الأوروبي»، قبل أن يصبح لاحقاً البرلمان الأوروبي في 30 مارس/آذار 1962. وتطور هذا التجمع الديمقراطي الكبير نحو «الديمقراطية المباشرة»، بانتخاب الشعوب لممثليها فيه، بعد قمة السوق الأوروبية في باريس عام 1974، بدأت هذه العملية بعد عام 1978، وينتهي العمل باختيار النواب في البرلمان الأوروبي من قبل البرلمانات المحلية، في الانتخابات الأولى لهذا البرلمان في يونيو/حزيران1979.

اليوم قرر الإتحاد الأوروبي تنظيم انتخابات البرلمان الأوروبي للدورة التشريعية لعام 2024 في الفترة من 6 إلى 9حزيران/ يونيو 2024، التي ستكون العاشرة منذ أول انتخابات مباشرة في عام 1979، كما أنها أول انتخابات للبرلمان الأوروبي تُجرى بعد خروج بريطانيا من الاتحاد.

* باحث متخصص في شان قوى اليمين المتطرف الاوربية.

أولاً– نظرة عامة على مؤسسة البرلمان الأوروبي:

يتم انتخاب أعضاء البرلمان الأوروبي كل خمس سنوات عبر الاقتراع العام، الذي يبدأ بعملية اختيار رؤساء المؤسسات الأوروبية الرئيسية (البرلمان والمفوضية والمجلس)، وستُجرى الانتخابات التشريعية للدورة المقبلة 2024–2029 المقبلة لاختيار 720 عضواً في البرلمان الأوروبي في الفترة ما بين 6 و9 حزيران/ يونيو 2024. وتعتبر أكبر عملية تصويت عابرة للحدود في العالم، حيث يشارك أكثر من 400 مليون ناخب مؤهل من جنسيات مختلفة في عملية التصويت لممثليهم السياسيين في البرلمان الأوروبي[1].

يتمثل دور البرلمان الأوروبي حالياً بكونه «أصبح المؤسسة الرئيسة التي تُمثّل شعوب الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، فهو مدرج في المعاهدات وله الأسبقية على جميع السلطات الأوروبية الأخرى». موضحاً أنّ «اختصاصاته تمتدّ بشكل مستمر، إذ لديه سلطة تشريعية حقيقية وقوة كبيرة فيما يتعلّق ببعض الملفات، فضلاً عن دور المراقبة الذي يضطلع به ويتبنى مع المجلس الأوروبي، تشريع جميع القوانين الأوروبية، وكذلك الميزانية السنوية التي تموّل سياسات الاتحاد. كما يمتلك صلاحية منح موافقته على أي اتفاق تجاري، ومراقبة المفاوضات التي تُجريها المفوضية الأوروبية، التي يمارس عليها كذلك الرقابة السياسية (يرتبط تكوين المفوضية بنتائج انتخابات البرلمان الأوروبي). وينتخب البرلمان أيضاً الرئيس وُينظّم جلسات استماع للمرشحين لمناصب المفوضين.

عدد أعضاء البرلمان الأوروبي المنتخبين 751 عضواً، وهو الحدّ الأقصى الممكن بموجب معاهدات الاتحاد الأوروبي. ولكن خروج المملكة المتحدة أدى لخفض عدد الأعضاء إلى 705 عضواً (ملحق رقم 1 يتضمن توزيع عدد مقاعد البرلمان على المجموعات السياسية قبل وبعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد)، وبحسب نظام البرلمان فإنّ عدد ممثلي الدول مرتبط بعدد سكانها، فألمانيا لديها 96 عضواً، وهو أعلى رقم يمكن للدول الوصول إليه، مقابل ست مقاعد كحد أدنى مخصص للدول الصغيرة، وستستفيد إسبانيا وفرنسا من خمسة أعضاء جدد، بينما سيتم تخصيص بقية المقاعد المخفضة من 751 مقعداً، للدول الأعضاء الجديدة في المستقبل. وخلال شهر سبتمبر/أيلول 2023 وافق أعضاء البرلمان الأوروبي على قرار المجلس الأوروبي بزيادة عدد مقاعد

1. متاح على الرابط: الانتخابات الأوروبية ستجرى بين السادس والتاسع من حزيران/ يونيو المقبل
https://arabic.euronews.com/2023/05/17/the-next-elections-to-the-european-parliament-will-be-held-between-6-and-9-june-2024
وقت الاطلاع 21/ 10/ 2023 8:15 ليلاً.

البرلمان الأوروبي للدورة التشريعية المقبلة من 705 إلى 720 مقعداً، وتوزيعها على الدول الأعضاء وفقاً للنسبة عدد السكان، إذ ستزداد مقاعد فرنسا وإسبانيا وهولندا بمعدل مقعدين لكل دولة. في حين ستزداد بولندا وبلجيكا والنمسا والدنمارك وفنلندا وسلوفاكيا وأيرلندا وسلوفينيا ولاتفيا بمقعد واحد لكل منها، وحسب الجدول في (الملحق رقم 2) [2]. واستند اقتراح المجلس الأوروبي إلى تقرير البرلمان الصادر في يونيو/حزيران يونيو 2023، والذي بدأ العملية وكان مدفوعاً بالتغيرات الديموغرافية في الاتحاد الأوروبي منذ انتخابات 2019.

يضمّ البرلمان نحو20 لجنة دائمة ولجنتين فرعيتين، وكل لجنة تضم ما بين 24 و76 عضواً، تعكس هذه اللجان التكوين السياسي في البرلمان، بما يعني أنه كلما كان الحزب أكبر كلما كان تمثيله في اللجان أهم. وعليه، يبرز تنافس على تشكيل تكتلات برلمانية لدى مختلف التيارات السياسية، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، لزيادة النفوذ في اللجان التي تتقدّم بالمقترحات المتبناة بالتصويت.

لا يعمل أعضاء البرلمان الأوروبي في أحزاب ومجموعات وطنية، ولكن في مجموعات سياسية تعرف باسم «الأحزاب فوق القومية» حيث تضم نواباً من دول أوروبية مختلفة، وفقاً للأيديولوجيات والتوجهات السياسية. فهناك الاشتراكيون، واليمينيون المحافظون، والليبراليون، والخضر، واليسار الراديكالي، واليمين المتطرف. ولتشكيل مجموعة يفترض أن تجمّع 20 نائباً على الأقل من ستّ دول مختلفة. كما أنّ أعضاء البرلمان الأوروبي ليسوا بالضرورة من مؤيدي «الاتحاد الأوروبي». فهناك قوائم لأحزاب ومنظمات عديدة معارضة لوحدة أوروبا ولتدخلات بروكسل والمشرعين الأوروبيين في الشؤون الوطنية. ولعلّ أكثر الأمثلة وضوحاً على ذلك، وجود مرشحين في اسكندنافيا في «الحركة الشعبية» المطالبة بالخروج من الاتحاد، وهي تختلف عن المنظمات والأحزاب الشعبوية بدعوتها إلى حلّ الاتحاد الأوروبي باعتباره «نادياً مغلقاً»، والاستعاضة عنه بتعاون عالمي أوسع من القارة. كذلك، يترشّح على قوائم أحزاب اليسار واليمين الذين ينتقدون كل المشروع الأوروبي، ويسعون فيه، بتحالفات بين زملاء الاتجاه الواحد أو المتقارب في دول القارة تحت سقف البرلمان الأوروبي، إلى التأثير على قرارات لجانه المتعددة[3].

2. How many MEPs will each EU country get in 2024?, Available at the link: https://www.europarl.europa.eu/news/en/headlines/eu-affairs/20180126STO94114/how-many-meps-will-each-eu-country-get-in-2024

وقت الاطلاع 23/10/2023 9:13 صباحا

3. الانتخابات الأوروبية كل ما يجب معرفته عن الاقتراع، متاح على الرابط:https://tinyurl.com/yr4ynn9q

ثانياً– فرص الأحزاب اليمينية الشعبوية في الانتخابات الأوروبية لعام 2024

بالإضافة الى انتخابات البرلمان الأوروبي خلال عام 2024، ستُنظم بعض الدول والتكتلات في العالم انتخابات سيهيمن عليها طابع القومية الشعبوية، إذ من المقرر أن تجري روسيا في مارس/آذار 2024، انتخابات لاختيار رئيس جديد لها حتى عام 2030، فيما تُجري الهند بين شهري أبريل/نيسان ومايو/أيار انتخاباتٍ لتشكيل البرلمان والحكومة التي ستقود البلاد حتى 2029. وأخيراً، تُجري الولايات المتحدة انتخابات برلمانية ورئاسية للفترة بين 2025 و2028. وهذه «الانتخابات مجتمعة ستغطي نحو 2.3 مليار نسمة، وستحدد نتائجها طبيعة التفاعلات العالمية خلال العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، وعلى الرغم من عدم تجانسها، إلا أن هذه الانتخابات سيكون لها سمة مشتركة وهي أن الشعبوية القومية ستلعب دوراً هاماً في كل منها، وتميل هذه الأيديولوجية إلى تعزيز شعور قوي بالوطنية وتقديم الدول الأخرى كأعداء واتباع سياسات تجارية حمائية وانتقاد العولمة، ويميل القادة القوميون الشعبويون إلى استقطاب المجتمعات على أسس أيديولوجية أو عرقية أو ثقافية، ويُهددون حقوق الأقليات ويُعززون القيم الثقافية والاجتماعية التقليدية.

أ –أظهرت نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي لعام 2019 أن الأحزاب اليمينية الشعبوية أصبحت فاعلة سياسياً في المشهد الأوروبي. بدأت هذه الأحزاب في ترسيخ وجودها في الانتخابات منذ 2014، وشهدت ارتفاعاً ملحوظاً في شعبيتها داخل الهيكل الأوروبي منذ ذلك الحين. في سياق الهيكل الأوروبي، ترتبط الأحزاب الشعبوية بشكل وثيق بالتشكيك في مشروع الاتحاد الأوروبي. التشكيك في أوروبا يتسع ليشمل مجموعة واسعة من المفاهيم. يعبر هذا المصطلح عن المتشككين في نموذج الحكم الذي يتبعه الاتحاد الأوروبي، وهم الذين يعارضون المزيد من التكامل بين بلدانهم. بشكل أوسع، أصبح التشكيك في أوروبا مصطلحاً يستخدم للإشارة إلى المشاعر العدائية والإجراءات المتخذة ضد الديمقراطية. ففي عام 2019، كان أكثر من 28% من أعضاء البرلمان الأوروبي ينتمون إلى أحزاب شعبوية / متشككة في أوروبا، داخل البرلمان الأوروبي، في المجمل، في انتخابات عام 2019، تم انتخاب 185 عضواً شعبوياً في البرلمان الأوروبي، منهم 112 عضواً من اليمين المتطرف وهو عدد أكبر بكثير من الشعبويين اليساريين المتطرفين الذين لديهم 20 مقعداً في البرلمان الأوروبي[4].

4. Treib, O. (2021). "Euroscepticism is here to stay: what cleavage theory can teach us about the 2019 European Parliament elections." Journal of European Public Policy. Vol, 28. no. 2. pp. 174-189. March 9, 2021. DOI: 10.1080/13501763.2020.1737881.

في عام 2023، بعد جائحة كوفيد-19 وتأثيرات قيودها، جنباً إلى جنب مع التحديات المستمرة المتعلقة بالهجرة واللاجئين والتضخم العالمي، يبدو أن هناك تحولاً منسقاً نحو التيار اليميني في أوروبا. مع صعود الائتلافات اليمينية وتعزيز أحزاب اليمين المتطرف في أنحاء مختلفة من العالم، يظهر أن الخوف والغضب يشكلان مشاعر قوية، تُغذي دعم الأحزاب الشعبوية. يُعتبر الخوف وسيلة رئيسية للقادة الشعبويين، حيث يعد سبب وجودهم الاجتماعي والسياسي. ينبع القلق من الشعور بانعدام الأمن أو التغيير الاجتماعي والاقتصادي السريع. ونتيجةً للخوف من المستقبل غير المعروف، يلجأ الناس نحو الحركات الشعبوية، مما يعزز استمرار الحلقة المفرغة من الميول والاتجاهات الشعبوية في أيامنا هذه. ويتم زراعة زرع الخوف والقلق بشكل منهجي في المجتمعات، وخاصة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.[5].

لقد غذت آثار الوباء والحرب الخوف والغضب والقلق، التي تم الترويج لها بشكل أكبر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الميل نحو اليمين ليكون لها تأثيراً إيجابياً على السياسة، باعتبارها مكاناً لنقل المعلومات وتبادل الآراء. كما يمكن أن يؤدي الميل لليمين المتطرف إلى تقويض الديمقراطية من خلال نشر عدم الثقة في المؤسسات الديمقراطية والمجتمع المدني. وقد ظهر ذلك جلياً، حول تنامي الرأي العام ضد الحكومات وسياساتها في مواجهة الوباء، خاصة خلال قيود كوفيد-19. إن انعدام الثقة تجاه المؤسسات الديمقراطية هو الوقود الذي يبقي الشعبوية مستمرة. مما يؤشر إلى أن الأحزاب الشعبوية لن تتوقف في هذه الانتخابات، فإما أن يظل عدد الأحزاب الشعبوية على حاله، أو أن يزداد. وإذا لم تعمل الدول الأعضاء والاتحاد الأوروبي على تحقيق استقرار المجتمعات، فسوف تستمر الاضطرابات وتصب في مصلحة الأحزاب الشعبوية. لاسيما وأن المشهد الأوروبي يقول بأنه من المستحيل أن يتمكن الاتحاد الأوروبي من تحقيق مثل هذا الهدف (أي الاستقرار) في غضون الأشهر الستة المقبلة [6].

ب- بقدر تعلق الأمر بعملية انتخابات الاتحاد الأوروبي التي ستُجرى في وقت واحد في 27 دولة وستؤدي إلى برلمان أوروبي مجزأ، وستكون هناك حاجة إلى ائتلاف من حزبين أو أكثر

5. Caulcutt, C., Aarup, S. A., & Vinocur, N. (2023). "Poland, Hungary force EU leaders to drop migration from Granada Declaration." POLITICO. October 6, 2023. https://www.politico.eu/article/poland-hungary-force-eu-leaders-drop-migration-granada-summit-declaration/ (accessed on October 11, 2023).
6. What surrounds the 2024 European elections? Available at the link: https://www.populismstudies.org/what-surrounds-the-2024-european-elections/

لتمرير التشريعات والموافقة على أعضاء المفوضية الأوروبية المقبلة. وستُجرى الانتخابات على خلفية استمرار ارتفاع معدلات التضخم وانخفاض النمو الاقتصادي، وتشير استطلاعات الرأي إلى أن أداء أحزاب اليمين المتطرف سيكون جيداً، بينما ستخسر أحزاب الوسط وستكون للقومية الشعبوية في انتخابات 2024 تداعيات متعددة، إذ ستظل الميول الحمائية قوية، ما سيؤدي إلى استمرار مخاطر تعطيل التجارة العالمية، وسيؤدي تضاعف التعريفات الجمركية والحواجز التجارية والقيود التنظيمية على الاستثمارات الأجنبية إلى تهديد التبادلات الاقتصادية بين البلدان، في حين من المرجح أن يستمر الدعم المقدم للصناعات المحلية في الارتفاع، ومن الممكن أيضاً أن تؤدي الميول القومية الشعبوية القوية إلى إضعاف الإجماع الغربي بشأن قضايا عالمية رئيسية، مثل دعم أوكرانيا [7].

ج- بالرغم أن الأحزاب اليمينية الشعبوية ولا سيما المتطرفة منها تشارك في انتخابات البرلمان الأوروبي ولديها ممثلين فيها إلا أنها مستمرة في أجندتها المعادية للاتحاد الأوروبي والتشكيك بعمل مؤسساته، فعلى سبيل المثال أعلن مرشحون لانتخابات البرلمان الأوروبي 2024 عن حزب البديل الألماني الشعبوي رغبتهم بحل الاتحاد الأوروبي وخروج بلادهم من التكتل معتمدين على نموذج «ديكست»، على غرار خروج بريطانيا من التكتل. وطالب العديد من مرشحي حزب البديل من أجل ألمانيا للبرلمان الأوروبي في انتخابات 2024 بالعدول الجذري عن فكرة الاتحاد الأوروبي وعزل ألمانيا في مواجهة الهجرة، بعد أن نشرت مسودة مذكرة في حزيران/يونيو الماضي نصت على استهداف «حل منظم للاتحاد الأوروبي» وتأسيس «جماعة مصالح اقتصادية أوروبية جديدة. تلقت هذه المطالب بحل الاتحاد الأوروبي وكذلك خروج ألمانيا من التكتل دعماً واضحاً خلال جولات تقديم المسودة. وقال (توماس شميت) أحد المتقدمين للترشح: «دعونا ننهي الاتحاد الأوروبي معاً» بينما قال مرشح آخر يدعى (بيتر ديتجس) أريد أن أتقدم (للترشح) من أجل إنهاء هذه المهزلة في بروكسل.

وتشير استطلاعات الرأي أن حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني الشعبوي يحتل المركز الثاني في قائمة أقوى الأحزاب الألمانية متفوقاً على حزب المستشار (أولاف شولتس) الاشتراكي الديمقراطي، الذي يحتل المركز الثالث في هذه القائمة، فيما يأتي الاتحاد المسيحي المعارض على رأس هذه القائمة[8] .

7. مصير العالم في 2024.. 4 انتخابات تهيمن عليها القومية الشعبوية، متاح على الرابط:
https://thenewkhalij.news/article/302047/ وقت الاطلاع 26 /10/2023 7:40 ليلا

8. العديد من مرشحي البديل للبرلمان الأوروبي يطالبون بحل الاتحاد، متاح على الرابط:https://tinyurl.com/ywrzu52v

د- تشير استطلاعات عدة أنه من المرجح أن يستمر الهبوط في حصص التصويت للمجموعات الوسطية، مثل حزب الشعب الأوروبي والاشتراكي الديمقراطي، في الانتخابات الأوروبية المقبلة، حيث لن تحصل أكبر مجموعتين إلا على حصة مقدارها 40٪ فقط. ولن تتمكن المجموعات الوسطية الثلاث مجتمعة من تحقيق الأغلبية (55٪ من جميع المقاعد). بشكل عام، لن تكون هناك أغلبية من المقاعد للأحزاب اليسارية أو اليمينية في الطيف الحزبي.

ومع ذلك، بفضل تعزيز قوة حزب المحافظين وأعضاء البرلمان الأوروبي غير المنتمين إلى جناح اليمين، من المرجح أن يتحول الطيف السياسي للبرلمان الأوروبي نحو اليمين. ومع ذلك، يجب الانتباه إلى أن هذا لا ينطبق على جميع مجالات السياسة، مثل العلاقات مع روسيا، والاتفاقيات التجارية، والاقتصاد الرقمي، وغيرها، على سبيل المثال لا الحصر[9].

هـ- في تحليل حصري لاستطلاعات الرأي التي أجراها قسم الأبحاث والتحليلات في صحيفة بوليتيكو، تشير النتائج إلى أن حزب المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين اليميني سيصبح ثالث أكبر مجموعة في البرلمان الأوروبي متعادلاً مع حزب التجديد الوسطي بـ 89 مقعداً، وسيمثل ذلك مكاسب هائلة بـ 23 مقعداً حيث تأتي معظم الزيادة من حزب «إخوان إيطاليا» اليميني المتطرف الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الإيطالية (جيورجيا ميلوني) وعلى نحو مماثل، من الممكن أن تحقق مجموعة(الهوية والديمقراطية) اليمينية المتطرفة مكاسب كبيرة، فتفوز بـ 77 مقعداً، وهو ارتفاع بمقدار 15 مقعداً، وتعزى هذه الزيادة إلى النجاح الأخير الذي حققه حزب البديل من أجل ألمانيا ، ففي استطلاعات تعكس التحول المتوقع نحو اليمين ، قام الناخبون في دول مثل إيطاليا وفنلندا واليونان بترقية الأحزاب الأكثر محافظة واليمين المتشدد ومع ذلك يظهر تحليل (بوليتيكو) أن حزب الشعب الأوروبي الذي ينتمي إلى يمين الوسط سيحتفظ بمكانته كأكبر مجموعة في البرلمان، على الرغم من خسارته المتوقعة بـ 12 مقعداً مما سيؤدي إلى انخفاض عدد مقاعده إلى 165 مقعداً.

في استطلاع لموقع Europe Elects قدم توقعات خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول 2023، تبين تراجع حزب الشعب الأوروبي، مقابل تزايد في أعداد المقاعد المحتمل أن يحصل عليها منافسوه، من حزب الاشتراكيين ومجموعتي حزب المحافظين والإصلاحيين ومجموعة الهوية

9.Political Trends and Dynamics in the European Union - an Outlook to the European Elections 2024, Available at the link: https://eumatrix.eu/en/blog/political-trends-and-dynamics-in-the-european-union-an-outlook-to-the-european-elections-2024

والديمقراطية، التي تنتمي اليهما الأحزاب اليمينية الشعبوية واليمينية المتطرفة قياساً بعدد المقاعد التي بحوزتها حالياً [10] . (كما موضح في الشكل)

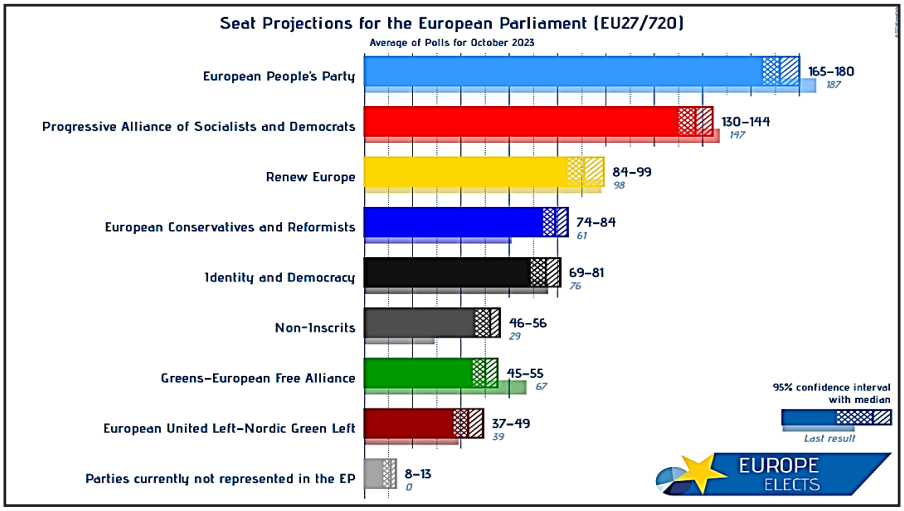

ومن الامثلة الحية على التحول إلى جانب اليمين نجد في الفترة التي سبقت الحملة الرئاسية الفرنسية لعام 2022 وأثناءها، تحول أربعة من أعضاء البرلمان الأوروبي من حزب الجبهة الوطنية إلى حزب الاسترداد، وهو الحزب الذي يقف وراءه إيريك زمور، وهو رجل عنصري وقومي ومراجع تاريخي أثبت مناهضته للهجرة ومعادٍ للإسلام. وخسر حزب رابطة الشمال ثلاثة ممثلين لصالح فورزا إيطاليا وواحد لصالح حزب اخوان ايطاليا، وهو ما كان مجرد تحول داخل الأسرة من منظور الحكومة الوطنية. من ناحية أخرى، تمكنت مجموعة مهمة أو حتى حاكمة في بلادها. مثل حزب الإخوان في إيطاليا وحزب فوكس الإسباني على توسيع الحصة النسبية لليمين المتطرف في مجموعة (الإصلاحيين والديمقراطيين) حتى وإن كان التمثيل أقل، وعلى زيادة أعضاء البرلمان الأوروبي من الجناح اليميني في منطقة البلطيق والدول الاسكندنافية، الذين يتجهون استراتيجياً نحو المجلس الأوروبي [11].

10. EU Parliamentary Projection: Scare for S&D and ECR, Treats for EPP, Available at the link: https://europeelects.eu/2023/10/31/october-2023/

11. Right wing set for big gains in 2024 EU election, polling shows, Available at the link https://www.politico.eu/article/european-election-2024-polls-right-wing-big-gains/

تُعتبر تحولات السلطة داخل المعسكرات اليمينية مثيرة للاهتمام، لأنها لا تضع نفسها على أسس إيديولوجية، كلما قامت وفود الأحزاب القوية بالتنسيق (كفصائل) في البرلمان الأوروبي، وكلما زادت مشاركتها في وقت واحد في هيئات الاتحاد الأوروبي الأخرى، مثل مجلس الاتحاد الأوروبي والمجلس الأوروبي (كممثلين للحكومات الوطنية)، كلما زادت فعاليتها. وعلى الرغم من العديد من الأمور المجهولة، يبدو أن هناك العديد من المحددات القوية نسبياً وراء إعادة الهيكلة الداخلية للجناح اليميني أولاً وقبل كل شيء العلاقات الطويلة الأمد بين حزب التجمع الوطني الفرنسي، وحزب رابطة الشمال، وحزب العصبة الفلمنكية البلجيكي، وحزب الحرية النمساوي. ويبدو أنه لا يوجد شيء يمكن أن يفرق بينهم، سواء كان ذلك في مؤتمر القمة في إسبانيا أو في ظل فضائح الفساد، ولا المواقف المختلفة فيما يتعلق بالوباء، ولا حتى فيما يتصل بالأحداث في أوكرانيا. ومع ذلك لم يغادروا مجموعة الهوية خلال الفترة التشريعية الماضية، باستثناء حزب من أجل الحرية، الذي حصل على العديد من أعضاء البرلمان الأوروبي الجدد بسبب إعادة التوزيع بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي[12].

ثالثاً– التحديات المحتملة التي ستواجه الانتخابات الأوروبية

أ– نسبة المشاركة

نشر الاتحاد الأوروبي مؤخراً نتائج استطلاع «يوروبارومیتر» لربيع 2023، وأظهرت الأرقام المتعلقة بالرأي العام مستوياتٍ متزايدة من الاهتمام والوعي بالانتخابات الأوروبية. وفقاً للاستطلاع، يفكر 64% من الناخبين في إيطاليا في المشاركة بأصواتهم إذا أُجريت الانتخابات في أي وقت، وهو رقمٌ أقل قليلاً من المتوسط الأوروبي. يجدر بالذكر أن إيطاليا قد شهدت أكبر زيادة في مستوى الاهتمام بالشأن السياسي الأوروبي منذ تفشي وباء كوفيد وبداية الأزمة الأوكرانية. حيث ارتفعت النسبة من 47% في عام 2018 إلى 58% حالياً. وتحدث معظم المشاركين عن «واجب مدني»، و«عادة المشاركة في الانتخابات»، ورغبتهم في «دعم حزبٍ معين».

وتختلف النسب من دولة إلى أخرى، والتي في العموم تظهر نسباً منخفضة للمشاركة في الانتخابات الأوروبية. ويرجع ذلك جزئياً إلى الاعتقاد السائد بأن التصويت لن يؤدي إلى تغيير

12.The Far Right in the European Parliament, Available at the link:https://www.rosalux.de/en/news/id/51006/the-far-right-in-the-european-parliament

فعَّال، جنباً إلى جنب مع تدني مستوى الاهتمام بالشأن السياسي بشكل عام وانعدام الثقة، مع الاعتقاد السائد بأن ما يحدث داخل البرلمان الأوروبي «أمر لا يعنيهم». على سبيل المثال، ذكرت غالبية المشاركين في البارومتر من بلغاريا، حيث بلغت نسبتهم 67%، أنهم غير مهتمين بالانتخابات الأوروبية المقبلة المزمع إجراؤها العام المقبل، وسُجِلَت أدنى نسبة مشاركة في انتخابات البرلمان الأوروبي السابقة[13].

ب– أولويات المواطن الأوروبي

تشغل مشاكل ارتفاع تكاليف المعيشة أذهان ناخبي أوروبا قبل عام من الذهاب لصناديق الاقتراع لانتخاب برلمان أوروبي جديد. وبحسب نتائج استطلاع «يوروبارومیتر»، الذي شمل 26,376 مشاركاً في الدول الأعضاء السبع والعشرون، يرى نحو نصف المشاركين أن «مستوى معيشتهم يتراجع»، ويتوقعون تراجعاً أكثر». ويقول المتحدث باسم البرلمان الأوروبي (دوش جيو) إن المسح لم يشير إلى أن ثقة الناخبين الأوروبيين في مؤسسات الاتحاد الأوروبي قد تأثرت بفعل فضيحة الفساد المعروفة باسم «قطر غيت». وقد أسفرت هذه الفضيحة عن اعتقال العديد من نواب البرلمان والمساعدين في إطار تحقيق تُجريه بلجيكا حول الاشتباه في تلقي برلمانيين أوروبيين لرشاوى لترويج مصالح دولة قطر. ورغم ذلك، أعرب 60% من المشاركين في الاستطلاع عن سخطهم إزاء جهود الاتحاد الأوروبي في مكافحة الفساد، بما في ذلك 22% الذين أعربوا عن عدم رضاهم على الإطلاق. وأبدى حوالي 53% غضبهم إزاء مكافحة الاتحاد للمعلومات المضللة، و60% انزعاجهم من جهود مكافحة الفساد. وأعرب 22% فقط من ناخبي سلوفينيا عن رضاهم عن أداء جهود مكافحة الفساد، وهو رقم يقل بنحو 13% عن متوسط الاتحاد الأوروبي.

ج– التدخل الروسي المحتمل في انتخابات البرلمان الأوروبي

تقوم روسيا بعمليات التدخل الأجنبي وتعزيز العلاقات مع العديد من الأحزاب السياسية في أوروبا، وخاصة اليمين المتطرف. وتعتبر موسكو هذه الأحزاب مصدراً للدعم السياسي والعمل لتحقيق مصالح سياسية، وهناك أيضاً من يدعي بأن روسيا حاولت التأثير على العمليات الديمقراطية

13 EP Spring 2023 Survey: Democracy in action – One year before the European elections, Available at the link: https://europa.eu/eurobarometer/surveys/detail/3093
وقت الاطلاع: 26/10/2023: 11:10 ليلا

في أوروبا، وعلى سبيل المثال الانتخابات الرئاسية الفرنسية عام 2017. الانتخابات الأوروبية 2019، واستفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي عام2016، الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2016.[14]

وفي نهاية شهر سبتمبر/أيلول خلال مؤتمر صحفي عقدته فيرا جوروفا نائبة رئيسة المفوضية الأوروبية، عرضت فيه الإجراءات التي اتخذتها شركات التكنولوجيا بموجب «لائحة الاتحاد الأوروبي بشأن التضليل المعلوماتي». أعلنت: أن «روسيا قد تتدخل في انتخابات الاتحاد الأوروبي العام المقبل من خلال نشر معلومات مضللة على منصات الإنترنت» ودعت المنصات الإلكترونية الكبرى إلى «اليقظة من خطر المعلومات المضللة» في الانتخابات الوطنية والانتخابات البرلمانية الأوروبية المقبلة وقالت مؤكدة أن «روسيا انخرطت في حرب الأفكار لتلويث فضائنا المعلوماتي، حيث تطبق تكتيك (نشر) أنصاف الحقائق لإيجاد صورة زائفة تفيد بأن الديمقراطية ليست أفضل من الاستبداد وأردفت: «هذه عملية تلاعب جماعي بملايين اليوروهات، تستهدف الروس داخلياً والأوروبيين، وبقية العالم ووفقاً لتقارير غوغل ألغى يوتيوب أكثر من 400 قناة شاركت في عمليات تأثير منسقة مرتبطة بوكالة أبحاث الإنترنت الروسية بين يناير (كانون الثاني) وأبريل (نيسان) الماضيين. وأوضحت المسؤولة الأوروبية أن خدمة التحقق من الحقائق على منصة «تيك توك» قامت بتحليل 832 مقطع فيديو يتعلق بالحرب في أوكرانيا، وقامت بإزالة 211 منها بسبب «معلومات مضللة»، دون الإشارة إلى ماهيتها وتطبق لائحة الاتحاد الأوروبي بشأن التضليل المعلوماتي على 44 موقعاً إلكترونياً، تشمل «فيسبوك» و»يوتيوب» و»لينكد إن» و»غوغل[15]

د – اختراق الذكاء الاصطناعي

أظهر تقرير وكالة الأمن السيبراني التابعة للاتحاد الأوروبي أن انتخابات الاتحاد الأوروبي المقررة لعام 2024 قد تواجه خطراً نتيجة لاستخدام روبوتات الدردشة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي. وفي تقريرها السنوي حول مشهد التهديدات السيبرانية في أوروبا، أكدت الوكالة على تقدم روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي وتزايد استخدام التزوير العميق وتكنولوجيا المماثلة. حثت

14. Foreign interference in EU democratic processes, European Parliamentary Research Service, PE 729.271 – March 2022

15. Code of Practice on Disinformation: new reports available in the Transparency Centre, Available at the link: https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/news/code-practice-disinformation-new-reports-available-transparency-centre

الوكالة الحكومات والقطاع الخاص، وخاصة وسائل الإعلام، على تعزيز حالة التأهب للكشف عن المعلومات المضللة التي يُنتجها الذكاء الاصطناعي عبر الإنترنت، والكشف عنها ومكافحتها. وأشارت إلى ضرورة التأهب القصوى قبل انتخابات البرلمان الأوروبي المقبلة. وأضاف التقرير أن الكتلة الأوروبية قد شهدت «طفرة غير مسبوقة» في الهجمات الإلكترونية، مثل هجمات حجب الخدمة الموزعة لتعطيل مواقع الويب وهجمات برامج الفدية لسرقة بيانات المنظمات والمطالبة بفدية كجزء من التشفير، وسجلت الوكالة أكثر من 2500 حادث سيبراني في الفترة من يوليو 2022 إلى يونيو 2023. أظهر تقرير وكالة الأمن السيبراني التابعة للاتحاد الأوروبي أن هناك 220 حادثاً استهدفت دولاً أوروبية متعددة. كما كشف التقرير أن الإدارات العامة والصحة كانت هدفاً رئيسياً بنسبة 19% و8% على التوالي، في حين استهدفت 6% من حوادث الاختراق قطاعات التصنيع والنقل والمالية.

وأظهر التقرير أيضاً أن هناك زيادة ملحوظة في حوادث الهندسة الاجتماعية، حيث يستخدم المتسللون هويات مزيفة لاكتساب الثقة والوصول إلى الشبكات والبيانات الحساسة. نمت بشكل ملحوظ في عام 2023 وجاء في التقرير «يستهدف مجرمو الإنترنت بشكل متزايد البنى التحتية السحابية، ولديهم دوافع جيوسياسية في عام 2023، وزادوا من عمليات الابتزاز، ليس فقط من خلال برامج الفدية ولكن أيضاً من خلال استهداف المستخدمين مباشرة.[16].

16. ENISA THREAT LANDSCAPE 2023, July 2022 to June 2023, © European Union Agency for Cybersecurity (ENISA), 2023, P93-104.

الخاتمة

في ضوء ما تقدم نستشرف الملاحظات الآتية:

1- من المؤكد أن انتخابات البرلمان الأوروبي في يونيو/ حزيران 2024 ستجلب معها المزيد من النمو لليمين السياسي. لقد تزايد عدد ونسبة ممثلي اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي منذ عقود، وتبدو الأوقات مواتية لليمين فهم أبناء ظروف معينة والظروف حالياً تسامحهم في كل شيء تقريباً. إذ من الممكن أن تعمل الجماعات اليمينية على صياغة إجابات متناقضة وغير صحيحة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية العالمية، كما لا توجد في الوقت الحالي علامات تذكر على وجود بدائل يسارية قادرة على التصدي لهذه التحديات.

2- قد تتمكن الأحزاب المتشككة في أوروبا مرة أخرى من زيادة ثقلها المجمع، ولكنها تظل بعيدة كل البعد عن الأغلبية البرلمانية. وبالنظر إلى أن اليمين المتطرف منقسم حالياً إلى مجموعتين برلمانيتين وبالإضافة إلى العديد من الأحزاب غير المرتبطة، فإن التكهنات حول احتمال اندماجها في مجموعة يمينية كبيرة متشككة في أوروبا مستمرة منذ سنوات وقد تعود إلى الظهور مرة أخرى قبيل الانتخابات بفترة وجيزة.

3_ ستقوم الأحزاب اليمينية المتطرفة بالعمل على تحشيد وتعبئة الشارع واستثمار تداعيات الاحداث الدولية والتوترات المتصاعدة نتيجة الحرب في أوكرانيا واستمرار تدفق المهاجرين الى أوروبا وتجدد العدوان الصهيوني على قطاع غزة وما سيتبعه من تداعيات بهدف تحقيق المزيد من المكاسب الانتخابية وتعزيز وجودها في المؤسسات التشريعية والتنفيذية سواء على المستوى الوطني أو المستوى الأوروبي .

التوصيات:

• يُعد وصول اليمين المتطرف الأوروبي إلى سدة صنع القرار في الاتحاد نقطة مفصلية يجب أن تلفت انتباه السياسات العربية برمتها، نظراً للضغوط التي قد تفرضها هذه القوى على القضايا العربية ومصالح الدول العربية مع دول الاتحاد المذكور.

• يتعين على الدول العربية اتخاذ مواقف تتبنى الرد السريع على السياسات التي قد تُتخذها قوى اليمين المتطرف إذا وصلت إلى مؤسسات صنع القرار الأوروبي، بهدف تقييد الدور العدواني الذي قد تتبناه هذه القوى تجاه منطقتنا.

• الضغط عبر القنوات الدولية لتعزيز حماية رعايا الدول العربية في أوروبا، بما فيهم الجماعات المهاجرة إزاء السياسات المعادية لهم على الاراضي الأوربية من قبل الأحزاب اليمينة موضوعة البحث

ملحق رقم 1 توزيع المقاعد على المجموعات السياسية في البرلمان الأوروبي قبل وبعد انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي في **14/2/2020**

شكل رقم 5 توزيع المقاعد على المجموعات السياسية في البرلمان الأوربي قبل وبعد انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوربي
/في 14/ 2/ 020 2

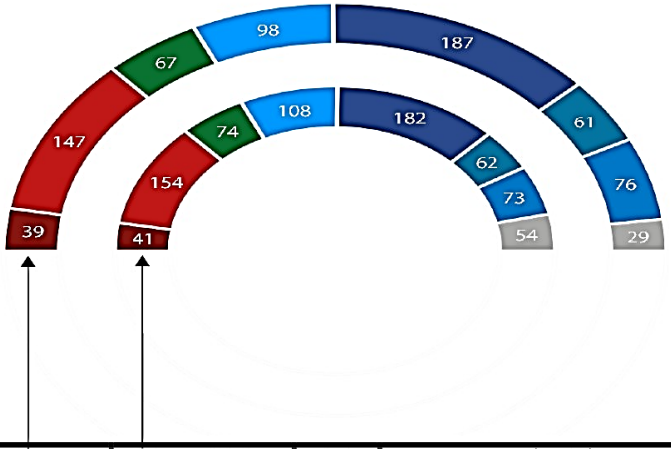

المجموعة السياسية	شعار المجموعة	عدد الأعضاء عند افتتاح الدورة التشريعية 2029/2	عدد الأعضاء 704 بعد انسحاب المملكة المتحدة 2020/2/14
حزب الشعب الأوربي (الديمقراطيون المسيحيون)	EPP	182	187
التقدميين وتحالف الاشتراكيين الديمقراطيون	(S&D)	154	147
تجديد اوربا	Renew Europe	108	98
الخضر/ التعليم للجميع التحالف الأوربي الحر	GREENS EFA	74	67
الهوية والديمقراطية	ID	73	76
المحافظين والاصلاحيين الاوربيون	ECR	62	61
الكونفدرالية لليسار الأوربي المتحد / يسار الشمال	GUE/NG	41	39
الأعضاء غير المرتبطين	(NA)	54	29

Source: Directorate General for Communications, Public Opinion Monitoring Unit of the European Parliament, Revised From European and National Election Results and Post-Brexit Update, Brussels (February 2020) page 7.

ملحق رقم **2** جدول توزيع المقاعد الإضافية لأعضاء البرلمان الأوروبي على الدول الأعضاء

	الدولة	عدد الأعضاء دورة 2019–2024	الزيادة	عدد الأعضاء دورة 2024–2029
1	المانيا	96		96
2	فرنسا	79	2+	81
3	إيطاليا	76		76
4	اسبانيا	59	2+	61
5	بولندا	52	1+	53
6	رومانيا	33		33
7	هولندا	29	2+	31
8	بلجيكا	21	1+	22
9	اليونان	21		21
10	التشيك	21		21
11	السويد	21		21
12	البرتغال	21		21
13	هنغاريا	21		21
14	النمسا	19	1+	20
15	بلغاريا	17		17
16	الدنمارك	14	1+	15
17	فنلندا	14	1+	15
18	سلوفاكيا	14	1+	15

	الدولة	عدد الأعضاء دورة 2019–2024	الزيادة	عدد الأعضاء دورة 2024–2029
19	ايرلندا	13	1+	14
20	كرواتيا	12		12
21	ليتوانيا	11		11
22	سلوفينيا	8	1+	9
23	لاتفيا	8	1+	9
24	استونيا	7		7
25	قبرص	6		6
26	لوكسمبورغ	6		6
27	مالطا	6		6
	المجموع	705		720

المصادر

1- الانتخابات الأوروبية ستجرى بين السادس والتاسع من حزيران/ يونيو المقبل، متاح على الرابط:

https://arabic.euronews.com/2023/05/17/the-next-elections-to-the-european-parliament-will-be-held-between-6-and-9-june-2024

2- How many MEPs will each EU country get in 2024?, Available at the link: https://www.europarl.europa.eu/news/en/headlines/eu-affairs/20180126STO94114/how-many-meps-will-each-eu-country-get-in-2024

3- الانتخابات الأوروبية كل ما يجب معرفته عن الاقتراع، متاح على الرابط:

https://tinyurl.com/yr4ynn9q

4- Treib, O. (2021). "Euroscepticism is here to stay: what cleavage theory can teach us about the 2019 European Parliament elections." Journal of European Public Policy. Vol, 28. no. 2. pp. 174-189. March 9, 2021. DOI: 10.1080/13501763.2020.1737881.

5- Caulcutt, C., Aarup, S. A., & Vinocur, N. (2023). "Poland, Hungary force EU leaders to drop migration from Granada Declaration." POLITICO. October 6, 2023. https://www.politico.eu/article/poland-hungary-force-eu-leaders-drop-migration-granada-summit-declaration/ (accessed on October 11, 2023).

6- What surrounds the 2024 European elections? Available at the link:

https://www.populismstudies.org/what-surrounds-the-2024-european-elections/

7- مصير العالم في 2024.. 4 انتخابات تهيمن عليها القومية الشعبوية، متاح على الرابط:

https://thenewkhalij.news/article/302047/

8- العديد من مرشحي البديل للبرلمان الأوروبي يطالبون بحل الاتحاد، متاح على الرابط:

https://tinyurl.com/ywrzu52v

9- Political Trends and Dynamics in the European Union - an Outlook to the European Elections 2024, Available at the link: https://eumatrix.eu/en/blog/political-trends-and-dynamics-in-the-european-union-an-outlook-to-the-european-elections-2024

10- EU Parliamentary Projection: Scare for S&D and ECR, Treats for EPP, Available at the link: https://europeelects.eu/2023/10/31/october-2023/

11- Right wing set for big gains in 2024 EU election, polling shows, Available at the link https://www.politico.eu/article/european-election-2024-polls-right-wing-big-gains/

12- The Far Right in the European Parliament, Available at the link:https://www.rosalux.de/en/news/id/51006/the-far-right-in-the-european-parliament

13- EP Spring 2023 Survey: Democracy in action - One year before the European elections, Available at the link: https://europa.eu/eurobarometer/surveys/detail/3093

14- Foreign interference in EU democratic processes, European Parliamentary Research Service, PE 729.271 – March 2022.

15- Code of Practice on Disinformation: new reports available in the Transparency Centre, Available at the link: https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/news/code-practice-disinformation-new-reports-available-transparency-centre

16- ENISA THREAT LANDSCAPE 2023, July 2022 to June 2023, © European Union Agency for Cybersecurity (ENISA), 2023, P93-104.